

القديس سمعان من ديابابج

مختارات من تعاليمه - ٣

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

41. المجذاف المستقيم يبدو ملتويًا تحت الماء، ولهذا السبب يجب أن يصدّق المرء عقله أكثر من نظره.
42. يجب أن يكون هناك بيرة باردة للضيوف، وإيمان ناري في الروح، فهذان أمران حسان كلٌّ في المكان المناسب.
43. يقال أن المكان الذي يوجد فيه البعوض غير صحي، كذلك الإيمان في الترف ضعيف.
44. يبني السنونو عشه على الحائط، ويخلص الإنسان بالإيمان المستقيم.
45. يمكن للأمطار الغزيرة أن تطفئ الفرن، بينما إشباع الجسد يمكن أن يؤدي إلى فقدان الإيمان.
46. إذا كان الحمام قادرًا على تعلم حمل رسالة، فكيف لا تعتاد أنت على فعل الخير؟
47. تبحث الأغنام عن مروج وحقول، بينما يبحث الأذكى عن السلام والخلاص.
48. العناكب أنانية جداً لا تصنع العسل للناس مثل النحل، ولا تصنع الحرير كالديدان. لكن على الأقل لديها فضيلة الصمت. الأمر نفسه ينطبق مع الناس، يمكن للمرء أن يجد فضيلة أكبر أو أقل في كل منهم.
49. كما لا يتوقف الخياط أبدًا عن العمل عندما ينقطع خيطه، كذلك الرجل الحكيم لا ييأس عندما يواجه خيبة أمل.
50. في النار، يصبح المعدن كاللهب، والرجل الذي مع الله يصير على صورته.
51. من لا يرى جيداً يرتدي النظارات، ولكن من يريد أن يعرف الكتاب المقدس، عليه التواضع في إيمانه.
52. كما أن الأبواب تُفتح بالمفاتيح، كذلك بالرحمة نحصل على الحياة الأبدية.
53. يمكن للمرء أن يدخل المدينة بطرق مختلفة، ويدخل ملكوت السموات بمجموعة متنوعة من الفضائل. إذا لم يستطع أن يدخلها بالثروة مثل إبراهيم، فيمكنه ذلك بالفقر كما فعل لعازر.
54. كما أنك عندما ترى نجمة الصباح تعرف أن الشمس المشرقة ستظهر بعد قليل، كذلك عندما تحكم على نفسك، فأنت على وشك الخلاص.
55. بعد السوق، يحصي التاجر كل مخزونه، بينما في نهاية اليوم يفحص الرجل الحكيم ضميره.
56. لا يمكنك تعلّم السباحة في الحال، أو الاعتياد على العيش بالتقوى على الفور.
57. كما يخرج من بيضة صغيرة صوص ذو أجنحة كذلك من القلب المتواضع تأتي الأعمال الصالحة.
58. للأسماك الأنهار والبحر، بينما للنفس الحقيقة والقداسة.
59. لا يوجد ليمون بغير عطر، ولا صدقة بدون ثواب. يجب أن ينضج الليمون أولاً، بينما الثواب لا يأتي إلا في حينه.

60. لا يمكن للمرء أن يجد السمك بزراعة التربة، ولا يجد السلام بالشرّ. السمك في الماء والسلام في الخير. كلاهما يتطلب الكثير من العمل للعثور عليه.